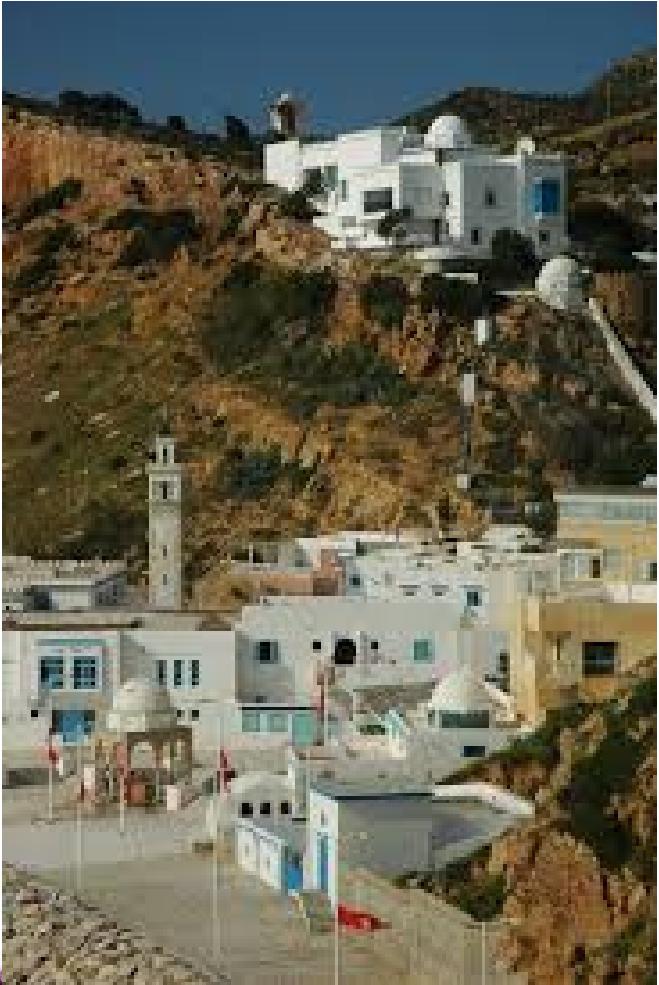


انتاج كتابي رحلة إلى مدينة قربص



استيقظنا باكراً والنشاط يسري في عروقنا، ركينا الحافلة المتجهة نحو "شبه جزيرة الوطن القبلي". كلما اقتربنا من "قربص"، بدأت الطريق تلتوي صعوداً ونزواً بين المنحدرات الجبلية الوعرة. من نافذة الحافلة، كنا نرى البحر يمتد شاسعاً باللون الفيروزي من جهة، والجبال المكسوة بالخضرة من جهة أخرى، في مشهد يحبس الأنفاس.

عند وصولنا، استقبلنا نسيم البحر المنعش الممتنع برائحة الكبريت المميزة للمدينة. بدت "قربص" ببيوتها البيضاء الصغيرة وكأنها معلقة في منحدر الجبل، تطل بدلال على الخليج. نزلنا من الحافلة وبدأنا جولتنا بين أزقتها الهدئة التي توحى بالسكونية والاسترخاء.

كانت وجهتنا الرئيسية "عين العتروس". هناك، شاهدنا المياه المعدنية الحارة وهي تتدفق بقوة من قلب الجبل لتصب مباشرة في البحر البارد. كان مشهد تصاعد البخار وسط الصخور طبيعياً وممرياً. جربنا ملامسة المياه التي كانت دافئة جداً، ورأينا الزوار من كل مكان يقصدونها طلباً للشفاء أو التمتع بجلسة استجمام طبيعية لا مثيل لها.

بعد جولة في "المحطة الاستشفائية"، صعدنا نحو الغابة المجاورة للمدينة. نصبنا خيامنا الصغيرة لتناول الغداء تحت ظلال الأشجار الوارفة. كان الهدوء لا يقطعه إلا زقزقة العصافير وصوت أمواج البحر وهي تداعب الصخور في الأسفل. التقاطنا صوراً تذكارية توثق جمال التباين بين صمود الجبال وصفاء المياه.

مع غروب الشمس الذي صبغ السماء بألوان أرجوانية ساحرة، غادرنا "قربص" والسكنية تملأ أرواحنا. لقد تعلمت في هذه الرحلة أن تونس تزخر بكنوز طبيعية فريدة، وأن "قربص" ليست مجرد وجهة للعلاج، بل هي لوحة فنية أبدع الخالق في رسم تفاصيلها.